القدرات العقلية العامة

غالباً ما يعبر عن الذكاء الذي يمكن ان يقاس بأختبارات الذكاء المقننة والصممة من قبل علماء النفس (وكسلر وبينيه) ويقسم تصنيف المعاقين عقلياً إلى اربعة مستويات : -

- ✓ المستوى الاول: فئة (التخلف العقلي البسيط) وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٨٩ -٥٥) درجة.
- ✓ المستوى الثاني: فئة (التخلف العقلي المتوسط) وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٥٤ -٤٠) درجة.
- ✓ المستوى الثالث: فئة (التخلف العقلي الشديد) وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٣٩ -٢٥) درجة.
- ✓ المستوى الرابع: فئة فئة (التخلف العقلي الشديد جداً) وتتراوح نسبة ذكائهم ما بين (٢٤ -فما دون) درجة.

ويوجد افراد معاقون يصنفون ضمن التخلف العقلي البسيط والمتدمجين والمتكيفين مع المجتمع ويطلق عليهم ذوي صعوبات التعلم متخلفين لمدة معينة (٦ ساعات) وتخلفهم فقط داخل المدرسة ويعانون من صعوبات التعلم.

ويقصد بالجانب التكيفي أو (السلوك التكيفي) هو مستوى فعالية الشخص من حيث الاستقلالية وتحمل المسؤولية الاجتماعية مقارنة مع اقرانه من نفس الفئة العمرية ومن الاسوياء والاصحاء. ويتم قياس السلوك التكيفي عن طريق استخدام مقاييس النضج الاجتماعي واستخدام المقياس الشائع الصادر من الجمعية الامريكية للتخلف العقلي والذي يقيس الابعاد السلوكية المرتبطة بالجزء الاول (الاداء المستقل -النمو الجسمي -النشاط

الاقتصـادي -النمـو العقلـي -الارقـام والوقـت -النشـاط المهـني -تحمـل المسؤولية -النضج الاجتماعي).

والجزء النمائي مرتبط (بالعنف -التخريب -التمرد -عدم الثقة -السـلوك -الانسـحابي -العـادات الشخصـية -اسـاءة اللغـة -السـلوك الشاذ -استخدامات الادوية -النشاط الزائد -الاضطرابات النفسية).

طرق تقليل احتمالات التعرض للاعاقة العقلية

ان طرق الوقاية تساهم في تقليل احتمالات الاصابة ومن خلال الالتزام بارشادات ونصائح المهتمين بهذا المجال وذلك من خلال عدم ترك الاولاد في الطرقات والمسالك والشوارع خارج المنزل ومنعهم من ركوب الدراجات الهوائية وبكل انواعها لمنع حدوث اصطدام أو دهس أو ضرورة توعية الاطفال وبشكل مستمر عن تجنب المرتفعات وكذلك تجنب الاسطح للدور والمباني العالية والادراج وعدم اللعب بالاجهزة الكهربائية واماكن طهي الطعام والطباخات ومصادر الطاقة الحرارية وكذلك تجنب الاقتراب من اجهزة التدفئة وخاصة النفطية والكهربائية وعدم السماح للأطفال باللعب بالادوات الجارحة وتناول الادوية بشكل بعيد عن استشارة الطبيب وبعيداً عن اشراف الوالدين وخلف الكواليس وعدم استخدام الاسلحة النارية سواء كانت استخدامها لاجل الدفاع عن النفس أو لاجل التسلية.

وكذلك ضرورة الاهتمام بصحة الاطفال واتمام كافة التلقيحات والتطعيمات ضد الامراض الخطرة كالسل والكزاز والحصبة الالمانية والصرع واليرقان والسعال الديكي وضرورة تلقيح الاناث بلقاح الحصبة الالمانية وفي عمر الطفولة المبكرة وتلقيح الام ضد الحصبة الالمانية قبل حدوث الحمل بفترة وضرورة ترك فترة زمنية بين حمل واخر عند حدوث حالات الحمل المتكرر ويجب على الاقل ان تكون المدة سنتين على الاقل وتجنب اتمام الحمل بعد عملية الاسقاط مباشرة لان الحمل قد يعاني من الالتهابات والاجهاد لم يتم الاستشفاء الكامل مع ضرورة اجراء الفحوصات الدورية للدم والادرار والضغط الدموي ومراجعة الطبيب بشكل مستمر ودوري مع تقديم التغذية الجيدة للام والطفل ومراجعة الطبيب عندما يحدث

الحمل قبل سن ١٦ سنة أو بعد سن ٣٥ سنة بالنسبة للاناث واتمام الولادات في المستشفيات وتجنب الولادة على يد الداية (الجدة) في البيوت وضرورة اجراء الفحوصات الخاصة بالدم وخاصة للاشخاص المقبلين على الزواج والاطلاع على التاريخ المرضي للعائلة وللزوج والامراض والعاهات المستديمة بالعائلة.

يجب ملاحظة عدم جلوس الاطفال في الكراسي الامامية للسيارة وكذلك عدم السماح بفتح النوافذ في السيارة والاستفادة من كل برامج التثقيف والتوعية التي تقدمها المؤسسات الحكومية سواء كانت تربوية أو صحية أو ارشادية أو تعليمية. فمن هنا نرى مسؤولية الاسرة ورب الاسرة في متابعة ومراقبة وملاحظة الطفل في جميع الاوقات والاسراع إلى مراجعة الطبيب حال ظهور اعراض مرض ما ومعالجته تجنباً للمضاعفات وذلك عن طريق المتابعة المستمرة ومن خلال الحالات التالية: -

١ - مرحلة الطفولة المبكرة والتي تتسم باستعداد الطفل بالعدوى وانتشار المرض بسرعة والطفل عاجز عن مقاومة الجراثيم والمكروبات لقلة المناعة في جسمه. لذا يجب المتابعة والملاحظة لابسط الامور وعدم التهاون عن علاجها ويجب ملاحظة الحالات الغير طبيعية بالطفل كالصراخ والبكاء الزائد وعدم النوم وعدم الارتياح وهنالك العديد من الامراض التي لا يمكن تشخيصها الا عن طريق الفحوصات السريرية التي يجريها الطبيب.

٢ - الالتزام بمفردات بطاقة التطعيم للاطفال والتي يتم وفق جدول زمني محدد من قبل الدكتور لانه اي خلل في التطعيمات أو التلقيحات يزيد استعداد الطفل للاصابة بالامراض الخطيرة وتقلل مناعته من مقاومتها. وضرورة الالتزام بمواعيد العلاجات واعطاء الادوية في حالة تعرض الطفل لوعكة صحية وعرض الطفل ثانية للطبيب حال انتهاء العلاج واستكمال الشفاء والابتعاد عن كافة الاطعمة الغير مسموحة والتي اكد عليها المختص من خلال المراجعات ومنع مخالفة الاطفال المرضى والذين يعانون من بعض الامراض التي يمكن ان تنتقل من شخص لآخر بواسطة التلامس والابتعاد عن الامراض المعدية ويجب عدم اصطحاب الاطفال إلى المصحات والمستشفيات تجنباً لحدوث العدوى.

ومن مميزات المتخلفين عقلياً وحدود اعمارهم ما بين (٥ -١٥) سنة هم يتميزون بالسمنة والبدانة.. وكلما تقدم العمر زادت نسبة البدانة عندهم حوالي (٤٥٪) بالنسبة للذكور اما الاناث حوالي (٥٠٪) وذلك لعدم وجود نشاط حركي يومي وبسبب زيادة نسبة السعرات الحرارية المتناولة على

نسبة السعرات الحرارية المستهلكة خلال الجهد البدني الحياتي لذلك نجدهم لا يتمتعون بالنشاط الفكري والحركي مقارنة باقرانهم من الاصحاء وقد يكونوا احياناً اغبياء، تائهين ليس لديهم توازن نفسي وانفعالي وبالتالي يؤثر على ادائهم الحركي وردود افعالهم الانعكاسية بطيئة وخاملة غير نشيطة وبالتالي يعطينا تأخر شديد في الفعل الحركي ورد هذا الفعل الحركي والاستجابة الحركية ولا يدركون معاني الكلمات بشكل واسع فمثلاً لا يدرك المعاق عقلياً كلمة (اركض بأقصى سرعة) لكنهم يؤدون المطلوب ويحتاج ذلك الكثير من الوقت والجهد ويمتازون بتأخر التطور والنمو البدني والحركي واختلال التوازن وضعف الاربطة في الجذع والساق وتهدل البطن وضعف العضلات البطنية وارتخاء في اربطة الساقين والكاحل.

ومما يلي فئات الاعاقة العقلية: -

١. الفئة الاولى(متوسطي الذكاء) وسنة ذكائهم ما بين (٨٥-١١٥) درجة.
٢. الفئة الثانية(ذي الاعاقة البسيطة) وسنة ذكائهم ما بين (٧٠-٨٥) درجة.
٣. الفئة الثالثة(القابلون للتدريب) وسنة ذكائهم ما بين (٧٠-٥٥) درجة.
٤. الفئة الرابعة(تخلف عقلي شديد) وسنة ذكائهم ما بين (٥٥-فما دون) درجة.

عوامل تساهم في انتشار الاعاقة العقلية

العمر له علاقة مباشرة في انتشار الاعاقة العقلية وغالباً ما ينتشر بين الاطفال في عمر (١٥سنة) ويلعب العامل الاسري والاجتماعي والمستوى الثقافي والاقتصادي دوراً هاماً في القدرة العقلية. وتزداد نسبة الانتشار بشكل كبير بين العوائل الفقيرة وتقل عند العوائل الغنية اي نسبة انتشارها لذوي الدخل المحدود اكثر من الدخل العالي بسبب سوء التغذية والرعاية والعناية الاسرية وهنالك خصائص عامة للمتخلفين عقليا: -

اولاً: التكيف الاجتماعي: يكون الفرد عاجزاً عن التكيف مع الافراد العاديين ويكون بحاجة إلى خدمات اضافية عمّا يحتاجه هؤلاء حيث ان افراد ذوي الاحتياجات الخاصة غير قادرين على انشاء علاقات تكيفيه اجتماعية ناجحة ومؤثرة فاعلة مع المحيطين به اي ان لديهم اعاقة من الجوانب الاجتماعية والتي تعتمد على نمو الفرد الجسمي والعقلي والعاطفي والنفسي حيث ان القصور في النمو العقلي لدى الفرد يتمثل في عدم استطاعته في التكيف مع البيئة الاجتماعية وان يتفاعل مع ابناء مجتمعه كباقي الافراد فيه بحيث يكون بحاجة إلى عناية وتقديم خدمات خاصة من الاصحاء وبناء على ذلك فإن المحك عنده هو التكيف الاجتماعي ولا يعتمد فقط على درجة الذكاء حيث ان كل فرد من الافراد تكون نسبة ذكائه ما بين (٩٠ -١٠٠) درجة وبنفس الوقت ليس لديه امكانية على التوافق الاجتماعي لذلك يمكن اعتباره بان لديه اعاقة في النضج الاجتماعي وعكس ذلك فإن فرداً آخر تكون لنسبة ذكائه ما يقارب (٧٠) درجة قد يكون متمكناً من النضح التوافق الاجتماعي بحيث تكون لديه

استقلالية عن الافراد الآخرين ولا يعتبر معاقاً والمعيار الذي يظهر التكيف الاجتماعي يبرز من خلال النقاط الهامة التالية: -

- عدم الكفاية الاجتماعية والاندماج الاجتماعي والمهني وعدم الامكانية في اتمام الحاجات الشخصية.
- ان يكون متدني عن المستوى العادي في الجوانب الذهنية والفكرية والعقلية.
- قد تكون الاعاقة منذ الولادة أو عند بلوغه مرحلة النضج أو قد تكون سبب الاعاقة عوامل تكوينه ووراثيه ناتجة عن الاصابة بامراض خطيرة وبذلك تصبح حاله غير قابلة للتحسن والشفاء.
- قد يكون مستوى الاداء الوظيفي لاجهزة الجسم المهمة يقل عن المتوسط والذي يظهر في مرحلة النمو ومرتبط بخلل في واحدة أو اكثر من وظائف الاكتساب والتعلم والمراحل المهمة للنضج أو التكيف الاجتماعي ويقصد بمرحلة النمو وكل ما يتعلق بالمدة الزمنية منذ اتمام عملية التلقيح للبويضة في الرحم وحتى عمر الثامنة عشر وكل ما يتعلق بأمور النضج والذي يشير إلى معدل نمو المهارات الاساسية والتي تعتمد على الحضانة والطفولة المبكرة وما تتضمن من حركات انتقالية كالمشي والنطق والتحكم بعمليات التبرز والتبول مع مشاركة الاقران بمستوى مقبول من التكيف. ويشير التعلم إلى امكانية الفرد في اكتساب المعلومات والمعرفة واستثمارها بأفضل ما يمكن.

ويشير التكيف الاجتماعي إلى مسألة الاستقلالية والاعتماد على الذات في البيئة الاجتماعية وكذلك بيئة العمل المهني والتكيف والاندماج مع الاقران والاصدقاء والاهل وانشاء علاقات فعالة مثمرة وناجحة.وتدني القدرات الذهنية قد تشير إلى التخلف العقلي والذهني والذي يظهر في انخفاض الاداء العقلي عن المتوسط واضحاً ذات دلالة ويظهر في مرحلة النمو المبكرة ويتميز بفقدان مسألة التكيف مع الآخرين ونراه واضحاً في انخفاض في السلوك التكيفي وخاصة في الحالات الاتية: -

- المهارات الاندماجية مع الآخرين وتفاعلهم السلوكي.
- المهارات الخاصة وتقديم العناية وتلبية الحاجات الحياتية والعناية بالذات.
- المهارات المرتبطة بالتواصل مع البيئة.
- المهارات الحسية والحركية.

والخلل والتلكؤ في اتمام المهارات اعلاه يعطي مؤشرات إلى عجز الوظائف المرتبطة بالذكاء وبذلك يصبح الافراد غير قادرين على الاستقلال بسبب عدم اكتمال في نمو الدماغ الناتج احياناً عن مرض قبل سن المراهقة أو بسبب العوامل الوراثية والجينية. ويظهر جلياً في مستوى اداء الفرد في الحالات المرتبطة بالنضج والتعلم والتكيف مع البيئة بحيث يتدنى هذا الاداء عن المتوسط في حدود انحرافين معيارين سالبين وقد يكون السبب إلى اصابة المراكز العصبية والتي تحدث قبل أو بعد الولادة وهي الاسباب التي تؤدي بالتالي إلى عدم اكتمال نمو الدماغ سواء قبل أو بعد الولادة.

ويشير البعض إلى الاعاقة العقلية اعتماداً على معامل الذكاء ونسبتها كمحك مهم حيث يعتبر الافراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن (٧٦ درجة) يتسم بالاعاقة والتخلف العقلي.

وهنالك معيار آخر للتخلف العقلي يظهر من خلال المقياس الاجتماعي والذي يظهر من خلال القدرة والامكانية للاستجابة لكافة المتطلبات الاجتماعية ومدى فشل أو نجاح الفرد الاستجابة لتلك المتطلبات مقارنة باقرانه من الاسوياء وبنفس الفئة العمرية وبناءً على ذلك فان الفرد يعتبر معوقاً اذا فشل في القيام بكافة المتطلبات الاجتماعية وعليه ان يكون متوافقاً اجتماعياً. فالاعاقة العقلية تشمل جميع حالات الهبوط والانخفاض في مستويات الامكانية العقلية وقدراتها الذهنية وهبوط وتدني في السلوك التكيفي مع البيئة والذي يبرز في مراحل النمو عند الفرد.